Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ دعهم يقبضوا عليك أيها الأحمق.. شريطة أن ينجو المعلم.. أليس هذا هو الأهم في كل ذلك.

وفجأة تذكر لوبين الشيء الصغير الذي وضعه جيلبير في جيبه بعد أن أخذه من فوشري وأراد الاستيلاء عليه.

صرف جيلبير بأسنانه رافضاً وقال:

ـ هذا غير ممكن على الإطلاق.

ورماه لوبين أرضاً من جديد.

وبدا وراء النافذة رجلان. خضع جيلبير وأعطى الشيء إلى لوبين الذي وضعه فوراً في جيبه دون أن ينظر إليه.

قال جيلبير متمتماً:

ـ خذ يا معلم. سأشرح لك فيما بعد. يمكنك أن تتأكد من أن...

لم تتح له الفرصة لإنهاء كلامه.. إذ دخل عميلان متبوعين بآخرين وعدد من الجنود.. جاؤوا لنجدة لوبين.

تم الإمساك بجيلبير وشدت قيوده بقوة.

ثم وقف لوبين وقال:

ـ لا شيء يؤسف له. لقد أساء جداً إليّ هذا الوحش وجرحت الآخر.. ولكن هذا..

وسأله قائد الشرطة بسرعة:

ـ هل رأيت الخادم؟ هل تراهم قتلوه؟

ـ لا أعرف.

ـ لا تعرف أبداً؟